٢

النشاط الفلسطيني في الخارج

اتصلت الانشطة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية يوما بعد يوم ، في الساحة العالمية بشكل عام ، وفي اوروبا الغربية بشكل خاص . وفي ظل اتساع الاعتراف بالمنظمة على نطاق واسع ، كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ، اخذ مزيد من الدول الغربية يدرك ان السلام في الشرق الاوسط لا يتم الا بمشاركة الفلسطينيين ، عبر ممثلهم م.ت.ف. ، مع الاقرار بحقهم في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

فقد قام فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بجولة اوروبية ناجحة ابتداها بزيارة لبلجيكا في ٢٤ تشرين الاول ١٩٧٩ ، ملبيا دعوة رسمية قابل خلالها رئيس وزرائها ووزير خارجيتها ، هنري سمونيه ، وعقد معه اجتماعا حضره وزير خارجية النمسا الزائر ، فيليبي لد باهر بوصفهما عضوين في اللجنة التنفيذية للسوق الاوروبية المشتركة ، وهذا اول اتصال رفيع بين م.ت.ف. وبين اللجنة الاوروبية (السفير ، ٢٥/١٠/٧٩) .

وقد اعلن القدومي في مؤتمر صحفي عقده في بروكسل ، عقب مباحثاته مع وزير الخارجية البلجيكي ، انه « ممتن للموقف المتقدم الذي تقفه بلجيكا بشأن القضية الفلسطينية » . وقال انه كان هناك تشديد في المحادثات على الحاجة الى انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة ، وعلى الاعتراف بالحقوق الفلسطينية . وردا على سؤال حول احتمال اعتراف بلجيكا رسميا بـ م.ت.ف. ، قال ان المباحثات التي يجريها هي بمثابة اعتراف واقعي . اما سمونيه فقد ابلغ المؤتمر الصحفي المشترك ان الوقت لم يحن بعد لاعتراف رسمي ، مع انه يعتبر م.ت.ف. الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني . ووصف المنظمة بانها الوسيلة التي يعبر بها الشعب الفلسطيني عن ارادته ، وبانها تتحدث باسم اغلبية كبيرة من الشعب الفلسطيني . (السفير ، ١٦/١٠/١٩٧٩) .

وفي وقت لاحق اعلن سمونيه ان القدومي يتخذ نهجا معتدلا قريبا من سياسة عرفات ، كما اعلن ايضا ان م.ت.ف. اكدت له استعدادها للمشاركة في مفاوضات حول الشرق الاوسط مشابهة لمؤتمر جنيف عام ١٩٧٣ ، مع مشاركة الاتحاد السوفييتي ، وان اتفاقيات كمب ديفيد غير مقبولة (International Herald Tribune, Oct. 31, 1979) .

واجتمع فاروق القدومي بـ كلود شيسون ، المفوض الاوروبي لشؤون التنمية ، وبحث معه في مشكلة « الحوار بين الشمال والجنوب » ، حيث تشارك م.ت.ف. في هذا الحوار ضمن الجانب العربي . وقد تم هذا الاجتماع بعلم ومرافقة روي جينكنز ، رئيس هيئة السوق الاوروبية . (فلسطين الثورة ، ٢٧/١٠/٧٩) . ومع انه لم يصدر اي بيان عن اللقاء فقد اعتبر من قبل المراقبين السياسيين بمثابة اعتراف بان اي مساعدة قادمة للفلسطينيين ستكون من خلال م.ت.ف.

(International Herald Tribune, Oct. 31, 1979)

بعد هذا الاجتماع توجه القدومي الى العاصمة الايطالية تلبية لدعوة وزير خارجيتها ، فرنكو ماريا مالفاتي . وعقد معه محادثات تناولت العلاقات بين ايطاليا ومنظمة التحرير ، وصفها وزير الخارجية الايطالي بانها مفيدة . مؤكدا على ان ايطاليا تعترف بالدور السياسي الذي تلعبه م.ت.ف. (فلسطين الثورة ، ٢٨/١٠/٧٩) . وقالت مصادر ايطالية ان ايطاليا تعتبر منظمة التحرير حقيقة سياسية